



## أين تذهب محبة الله للخاطيء؟

سؤال جميل مبعوت بيقول:

- أين تذهب محبة الله للخاطيء فور إن يموت؟
- هل يطرأ تغير علي الله ونحن نقول عنه إنه ليس عنده تغير ولا ظل دوران؟
- كيف يمكن لفيض المحبة الفائقة هذا إن يتوقف في لحظة؟

+ سؤال جميل، لأن الله محبة والله لا يتغير فيظل يحب البشر ... فالسؤال: ماذا عن شخص حبه ربنا وبعدين أختار الجحيم ودخل الجحيم ... هل يفقد الله محبته؟

- طبعا حاشا إن أحنا نقول إن ربنا يتغير في طبيعته لأن دة كده معناه أن ربنا زمني لأنه لو متغير يبقي مش فوق الزمن بقي.
- الحاجة الثانية لو رجعنا لقصة **الغني ولعازر** يمكن تساعدنا نفهم يعني إيه حب لا يتغير، الغني في النص الثاني من القصة دخل النهاية السيئة إذا كانت الجحيم أو جهنم وأبتدا ينادي علي أبونا إبراهيم يقولوا أبعث لعازر يبيل لساني.
- هل أبونا إبراهيم كان رد فعله أنت تستاهل اللي جراك، أنت راجل مفتري!!
- الحقيقة كان رد الفعل كله حب + كلمة ما ينفعش، لكن أبونا إبراهيم لما رد عليه رد بحب لأن أبونا إبراهيم دة حنة من ربنا ما يعرفش يكره، فقاله: مش هينفع، لكن بينا وبينكم هوة عظيمة ما ينفعش نجتازها، كأن أبونا إبراهيم كان بوده لو إن الغني دة يطلع من اللي هو فيه، مش بس لعازر يبيل صباعه، ولما الراجل الغني أستفاض وقاله: طب ما

تبعث لعازر لأخواتي ... برضو أبونا إبراهيم رد عليه بمنتهي الحب قاله: عندهم موسي والأنبياء المفروض يصدقو .. قالوا: لأ لما يقوم لعازر من الموت يمكن يصدقو ... قالوا: ولا لو قام هيصدقو.

- هذا الحوار يدل علي إيه؟ مع إنه حوار مجازي لكن يعبر عن حقيقة إن لا أبونا إبراهيم ولا لعازر الذين يمثلون كفة الله (الله محبة) ودول أولاده مبيعرفوش يكرهو حتي اللي هلکوا مبيعرفوش يكرهوهم.

☒ إذن المحبة لا تسقط أبدا، المحبة لا تنتهي، الله حب والحب لا ينتهي ولا يتغير، لكن الحب اللي حاول مع إنسان الآف الملايين من المرات والإنسان أصر علي هذا الموقف في النهاية بسبب هذا الحب ما ينفعش يُجبر الإنسان علي إرادة أخري.

### مثال لرفض الحب:

+ زي واحدة تقول لجوزها - وجوزها مثالي بكل المعايير - مش عايزة أعيش معاك .... ينفع يعيشها بالغصب؟ هيعمل إيه طيب وهو مثالي من كل الجوانب؟!، وهي مُصرّة ما تعش معاه، شايفالها حد تاني .. هيعمل إيه غير من أجل حبه ليها هيمنع نفسه حتي من إنه يفرض إرادته عليها.

- هي اختارت مصير آخر وهو متألم ومش هيكرها لأنه ما بيعرفش يكره، لكن من أجل الحب يُترك المصير لإرادة الإنسان، ما ينفعش نقول الحب هيقف، الحب ما بيقفش.

+ زي الشمس ... الشمس دي زي الحب لأنها موجودة في المزمور بنفس المعني إن الشمس تغطي العالم كله، وشعاع الشمس ونور الشمس دة هينصف كل حاجة وهينور كل حاجة، لكن واحد مدخل نفسه في أوضة ضلمة وقافل بالترباس ومش راضي يطلع ... هل يُنسب إلي الشمس تقصير في إنها مدخلتش الأوضة؟

- الأوضة دي مقفولة بالترباس لأنه هو رفض إن نور الشمس يدخل، وبالتالي الله يظل حبا بلا حدود لكن إرادة الإنسان هي اللي مش بتستقبل، هي اللي عاملة الحاجز، فاللي بيدخلوا الهلاك هما اللي عملوا حاجز وأصروا عليه لنهاية العمة

إن ربنا ميتخطهوش علشان كدة قال:

"هوذا بيتكم يترك لكم خرابا"

- خلاص بقي إذا كانت دي إرادتكم هعمل إيه طيب!!.

+ بنراجع تاني نفس المنطق إن الإنسان هو الذي يحدد مصيره، زي ما قال أحد القديسين " **إن الله الذي خلقك بدونك لا يقدر إن يخلصك بدونك** "

وأرجع أقول إذا كان علي ربنا (إرادة الله) **إن الجميع يخلصون** والجميع دي تشمل كل الأمم واليهود والخطاة والفاستدين والكبار والصغيرين والحكماء والجهلاء وكله **وإلي معرفة الحق يقبلون**، ولكن ليس الخلاص للجميع لأن ليس الجميع يقبل الخلاص.

## • س: كيف سيكون الرب سعيدا في الأبدية مع المختارين وهو يري الآف البلايين من الآخرين في صراخا مستمر؟

+ أولا الكلام عن طبيعة الله .. حكاية إن ربنا سعيد ... الحقيقة مخنا ما يقدرش يستوعب أوي كل أسرار الله، لكن أنا هقرب المسافة شوية.

• هل الله دلوقتي سعيد وهو يري بلايين من البشر ضد إرادته؟

- ماهو برضو ربنا يصعب علينا لأنه ربنا بيشرق شمسه علي الأبرار والأشرار، الأشرار يزدادون شرا ويعملوا عكس إرادته.

- لما المسيح بكي علي أبواب أورشليم، ماهو دة ربنا اللي ورانا أد إيه هو مُهان ومجروح.

**صليب المسيح لا يعبر فقط عن لحظة عذاب في حياة المسيح، إنما ممكن فلسفيا نتجاوز ونقول تعبر عن معاناة الله له كل المجد الدائمة لأن الصليب دة هو نتاج الشر والفساد اللي اختاره الإنسان.**

- فربنا تجاوزا نقدر نقول في وضع ألم دائم، لكن التفكير أو الأسلوب دة في الكلام أضعف من تصور الله لأن ربنا كمان كله فرح والفرح الأبدي دة لاولاده.

## **قصة داود وأبشالوم:**

### • قصة مؤلمة جدا .. ليه؟

+ داود أب شبة ربنا شوية، أب بيحب عياله، أبشالوم ولد عاق، ولد مجرم، ولد مفترى قتل أمنون أخوه وأتخايق وسعي لغاية ما أبوه سامحه، ولما أبوه سامحه قلب علي أبوه وعايز ياخذ منه الكرسي، فمنتهي العجرفة وعدم الأخلاص والوفاء.

• طب إيه موقف داود الأب .... يعرف يكره أبنه؟

- ما يعرفش يكره أبنه أبشالوم مهما عمل، ولما أبشالوم قام بثورة عشان يطرد داود، داود خرج من القصر عشان ما يواجهش أبنه وعشان متبقاش مذبحه، وكان بيبيكي، وما بيكيه - مش القصر- عشان أبنه هو اللي عامل كدة فيه، وكان ماشي حافي، ولما ربنا سمحله أن الحكاية زادت وغطت خلي واحد يشتمه من بني بنيامين قرايب شاول، قال للي حواليه سببوه يشتم .. إذا كان أبني اللي خرج مني عاوز يموتني، الغريب كتير عليه يشتمني!! وكأنه هنا تجاوزا يمثل صورة الله المتألم من القريب والبعيد.

### قصة الأبن الضال:

+ مثال أخر زي الأب في الأبن الضال، الأب دة غلبان الحقيقة لأن الأولاني طفش وخذ نص الفلوس ووجع قلبه، والتاني بيسمعه كلام زي الدبش، يقولوا: أصل أنت ظالم، وأنت مش بتقدر اللي بيحبك، ومش داخلك بيت ومش هفرح معاك.

\*\* إذن أحنا ليه بنقول في السماء (يعني في الأبدية) ربنا هيبقي فرحان إزاي!! خلونا نتكلم علي أدنا.

- أحنا نفرح بخلصنا ونفرح بخلص الناس، ونعيش الإرادة ما نعيش الفكرة الفلسفية.

- أحنا كمان عاوزين في قلبنا الإرادة الألهية اللي هي: **الله يريد إن جميع الناس يخلصون** يبقى أنا وأنت كمان نريد **إن جميع الناس يخلصون** .. ودة اللي بتعبر عنه في صلاة أبانا الذي كل يوم ... ((صلاة أبانا الذي دي عميقة جدا)) ... ليه؟

✓ لما بقوله يارب **"ليأتي ملكوتك"** أنا بقوله ياريت كل الناس تدخل ملكوتك أو لتملك أنت علي كل البشر عشان محدش يطلع بره ملكك ويدخل علي سكة غلط، إذن نحن نعبر عن إرادة الله في صلاة **"أبانا الذي"**

✓ لما بقولوا **"لكن مشينتك"** هي إيه مشينته؟ إن الجميع يخلصون.

✓ **"كما في السماء كذلك علي الأرض"** هو إيه اللي في السماء؟ كلهم مخلصين، قديسين، ملايكة، فبقولوا: زي السماء تبقي الأرض، يبقى ولا واحد في الأرض يطلع بره المصيرالحلو.

- **إذن أحنا في أبانا الذي** بنعبر عن نفس رغبة الله، وتحولت إلي رغبتنا وشهوة قلبنا لأننا ولاد ربنا .. فأحنا كمان بنقول يارب نفرح كلنا لما نتلم في السماء.

## • س: التشابه الكبير بين شريعة موسى النبي الموجودة في الخروج والتثنية، وشريعة حمورابي ب400 سنة قبل موسى حسب التلمود.

وأرجح البعض إن هذا التشابه في التشريع هو تشابه ظروف الحياة وإن الشريعتين يضعا حلولاً لمشاكل متشابهة إلا أنني أجد هذا الرد غير مقنع نظراً لتطابق بعض النصوص وقد حاول البعض إن يرجع هذا التشابه إلي ما هو أقدم (أيام أبينا إبراهيم).

هو سؤال طويل معلى علشان يمكن مش الكل يببقي مستمتع بالحوارات الطويلة، إنما أنا أقولكم مغزي السؤال لأن في سؤال تاني مكمل ..

\*هل ممكن يكون موسى مثلاً نقل من بعض الأفكار الفرعونية وهو بيعمل القدس وقديس الأقداس، والحاجات دي موجودة في المعابد الفرعونية؟

+ التشكيك هنا ببجي في ... هل الشريعة دي فعلاً مُنزله حقاً من الله لموسى ولا موسى ناقل عن تراث بعض الشعوب المحيطة وتبقي الحكاية صناعة بشرية ((من هنا يجي الشك)).

... خلونا نراجع بعض المبادئ أو المعطيات العلمية أكثر منها كمان روحية، إن الشعوب اللي فيها حضارات كان فيها بعض الأفكار السليمة وأفكار كثيرة جداً غير سليمة.

- يعني تسمع واحد يقول: ما هو الفراعنة كان عندهم ثالوث، كان عندهم ثالوث لكن ما أبعد الثالوث بتاع الفراعنة عن إلها الحقيقي (الآب والأبن والروح القدس).

- مثلاً في أكثر من ثالوث في الفرعونية، لكن **مثلاً أيزيس وأيزوريس وحورس** (دة راجل ومراته وأبنه) فالقصة هنا أيوة فيها حتة ثالوث، لكن فيه وجه شبه بسيط في كلمة ثالوث، لكن غير خالص اللي أحنا بنتكلم عنه ((إله واحد ممثل في ثلاث أقانيم)) .. فبعض التطابقات لا تعني أبداً إن دة واخذ عن دة .. ليه؟ لأنك لما تبص في الديانات الفرعونية تلاقي لو حظيت وجه شبه بين الأفكار المسيحية والفرعونية ممكن تلاقي واحد أو إثنين من عشرة، وتمنية من عشرة متعارض، فما ينفعش أمسك في واحد وإثنين وأقول دول ناقلين من بعض لأن في حقيقة مُعلنة في الكتاب إن الله لا يترك نفسه بلا شاهد .. يعني إيه؟

- في كل زمن، وفي كل حضارة، وفي كل جيل ربنا كان بيحرك قلب الناس لإكتشاف الحقيقة، فكل الناس الأفاضل اللي بيدوروا علي الحقيقة قربوا شوية، فلما قربوا شوية في بصيص من النور داخلهم،

- زي مثلا لما **أخنا تون** نادي بالتوحيد في مصر، لما قال ما ينفعش غير يكون في إله واحد ((هو قرب من الحقيقة، لكن منقدرش نقول إنه هو أعلنها كاملة .. لأ طبعاً))، الحقيقة لا تُعلن إلا في المسيح كاملة، لكن هو قال حاجات كويسة

+ لما تقرأ في شريعة حمورابي أو بعض الشرائع القديمة لأن الإنسان صورة الله ومثاله فضميره متشكل ومتركب علي الحاجة الأصلية اللي ربنا حطه فيه، طبيعي إن تطلع جزء من الشرائع إنساني وكله خير وكله محبة لأن ربنا من الأصل خلق الإنسان علي صورته ومثاله، هتلاقي حتي في الديانات اللي موجودة أنهاردة متقاربة إلي الحق المسيحي في بعض الأوجه، دة مش معناه إننا ناقلين من بعض، دة معناه بطريقة أخرى إن ربنا بيخاطب كل الشعوب من ضمانهم لكن مش الكل بيسمع.

+ لدرجة واحد زي **القديس اكليميندس المصري** قال مقولة عميقة لأنه كان فيلسوف:

**"كما اعد الله اليهود بالشريعة والأنبياء لقبول المسيح .. أعد الأمم بالفلسفة لقبول المسيح"**

- يعني هو أعتبر حتي الفلسفة اليونانية فيها بعض الأفكار والمبادئ مقدمة للإيمان بالمسيح - الفرعونية والمكسيك والعراق، كل الحضارات القديمة فيها بعض الأفكار اللي تساعدكم يدخلوا علي الإيمان المسيحي، لكن هل دة معناه إن موسى ناقل؟ ما هو لو موسى ناقل يبقى أحنا كدة بننكر كل القصة ..

✓ بننكر إن في حوار بين الله وموسي.

✓ بننكر إن موسى دة ربنا أختاره ودعاه في الصحراء .

✓ بننكر إن ربنا اللي كتب لوشي العهد بإيديه، وإن ربنا سلمه الشريعة وقاله تكتب الكلام دة.

... دا معناه إن ربنا بيعش من الشعوب اللي خلقها.

ف إذا وجدنا شئ من التشابه لا يعني بالضرورة إنه في نقل أو سرقة أو أخذ من مادة إلي مادة.

+ بردوا حاجة تانية نقولها: إن في القصة الأولى دي ساعات الشخص اللي بيسأل بيركز علي جزء ويتجاهل أجزاء كثيرة أوي لأنه لما تدرسوا الحضارات القديمة في أساطير كثيرة جدا مختلفة تماما عن النص الكتابي او الحق المُعلن في الإنجيل.

• **مثلا قصة التكوين:**

+ لأن في ناس بتقول إن موسى في جيله بيشوف الأفكار بتتقال عن الخلق مشي إزاي ويقول.

- الحقيقة إن في وقت موسي 1500 سنة قبل المسيح كانت كل الأساطير أو القصص اللي تُقال عن تكوين العالم أو خلق الكون قصص كلها بعيدة تماما عن اللي قاله موسي.

✓ في قصص يونانية تقولك إثنين إلهة أتخافوا مع بعض وخطوا في بعض فطلع الكون.

✓ في قصص تاني تقول حاجات غريبة جدا وبعيدة خالص عن المنطق بس هو دة اللي كان موجود وقت موسي.

- إذن لما موسي قال في البدء خلق الله السموات والأرض كان كلام غريب جدا في زمنه، بس هو دة الحقيقة لأنه اللي بيقول الكلام دة روح الله مش واخدها من اليونانيين ولا المصريين ولا العراقيين لالا دة ربنا اللي بيقول الحقيقة في الوقت اللي الكلام دة بالنسبة للشعوب المحيطة كلام يعتبر غريب جدا عنهم وبعيد تماما عن منطقتهم، فما ينفعش إنك تاخذ جزء وتقول دة متشابهه بيبقي منقول .. لا التشابه لا يعني النقل إطلاقا.

+ في السؤال مثلا ذاك **قصة هاجر الجارية وأرتباط أبينا إبراهيم بيها وإن دة كان موجود بشكل ما في شريعة حمورابي .. وماله دة أجتهد كويس،**

- ما أحنا مش بنقول لما أبونا إبراهيم خد هاجر كان تصرف سليم، محدش قال كدة.

- في غلاطية 3، 4 بولس الرسول حاطت سارة تمثل الإيمان وتمثل العهد الجديد والكنيسة، وهاجر تمثل العهد القديم والناموس والحرف، وقال لا يرث أبن الجارية مع أبن الحرة، ووضح إنه يضطهد أبن الجارية أبن الحرة (أولاد العالم بيضطهدوا ولاد ربنا) وكأنه يعلن إنه قصة هاجر مش خطة الله - دة تصرف بشري - فلو قولت إن أبونا إبراهيم مشي علي شريعة حمورابي وأن كان دة مش موجود في التكوين - فقبل ضميريا إنه يتجوز هاجر لأن مراته بتزن عليه تقوله هاتلنا عيل بأي طريقة،

- بس هو أساس التصرف مكنش صح وربنا تعامل مع الموقف علشان يعالجه، لكن مكنش مؤيد لهذا الموقف لأننا لا سمعنا أبونا إبراهيم صلي ولا أستأذن من ربنا ولا سارة صلت، ف بمجرد ما هاجر حبلت بدأت المشاكل، ولقينا بعد كدة إسماعيل يضطهد إسحق ومشاكل مالهاش آخر لأن دي مش خطة ربنا، ف لو قولت إن دة جزء يعود لشريعة حمورابي - ما قبل موسي - دي متعارضش مع فكرنا المسيحي وتعاليم العهد القديم.

● س: أنا عندي أخويا مُلحد ومش عارفة أعمل إيه؟

**أول سبب:**



+ كمان القراءات السليمة ... زي ما يكون دخل في دماغه حاجة غلط ، طب ما ندخل حاجات صح تعمل توازن، منها السلسلة دي، ممكن كتب مسيحية كثيرة، لو ابتدا يقرأ الإنجيل، لو قعد مع ناس ناضجين بيتدوا يردوا علي أفكاره لعله في الردود يجد رد يعدله دماغه، ودة أحيانا بيحصل، ودا فائدة الحوار المفتوح المحترم الهادي اللي محدش فينا بيسفه رأي الآخر، حتي لو جالي واحد من أولادي قالي: ربنا مش موجود، مش هقوله أنت وحش أو ملحد، هقوله: وماله يا أبني نتفاهم، نتكلم يعني نفكر مع بعض ...

**احترام الرأي وأستماع الآخر والدخول في منطق التفاهم الهادي دة بيساعد ناس كتير تاني تستعيد صوابها أو تشوف بطريقة مضبوطة.**

## • أحيانا الموضوع بيبقي زي غشاوة علي العين.

+ زي بالظبط موقف **بولس الرسول أو شاول** كان في غشاوة في عينيه - هنا الموقف مكنش إنكار وجود الله، كان المسيح عدو الله، طبعا دة معناه عكس الحقيقة.

- المسيح هو ربنا، بس هو كان في نظر شاول الطرسوسي كان المسيح عدو موسي، عدو الشريعة، عدو ربنا، لكن لما أتقابل مع المسيح نزلت الغشاوة من عينيه، شاف صورته، قاله: يارب وبقي بيقول أنا كنت مفترى، أنا كنت مجدف، أنا إزاي كنت شايف إن المسيح ضد ربنا والمسيح ذاته هو ربنا!!

- فالغشاوة دي علي عيين ناس كتيرة محتاجة ربنا، وربنا بالصلاة بيعلن نفسه أحيانا بالمنطق والكلام ففي ناس قافلة ودانها وعقلها ومش مستعدة تدخل في حوارات ومستقرة خلاص علي المعتقد اللي عندها ومقتنعه علي إنها صح وكل الناس غلط، مثل هؤلاء الناس هيفضل يخاطبهم.

**+ كل ما كان عندنا خلفيات دسمة ومنطق ورد مقنع وحوار ناضج كل دة هيحمي أجيال آخري من إنها تمشي في نفس السكة.**

+ أخيرا نصلي من أجله ونحتلمه، ولو جت فرصة حوار نتحاور معاه بهدوء وربنا مش هيكسف الصلوات اللي من أجله، إنما إن كان ناقصه حب ما نمعش عنه الحب بسبب أفكاره الغلط.

- في تصرف غير حكيم من بعض الناس لما بيلاقوا أبينهم بيقول أفكار غلط يعاملوه بجفاء شديد لأن أفكاره غلط، فيزيدوا عنده وقوة قلبه إنه كأنه بيذوقوا ذق في الأتجاه الغلط،

- في الوقت دة هو محتاج حضن دافئ وقلب كبير علشان يطلع من الحفرة اللي وقع فيها .. فاحذروا من رد الفعل التلقائي اللي كله غضب .... إزاي يا أبني بتقول كده .. دة أحنا معرفناش نربي.

- طبعا دة بيوصل الشاب إلي مزيد من العند والأقتناع بأن أهله دول كلهم غلط، ولو كانوا بيقلولو حاجة صح مكانوش اتصرفوا كدة.

● س: المسيحيين بالأسم عادة بيكونوا فاكرين إنهم مسيحيين ومؤمنين، لكن ممكن يكونوا مبيدخلوش كنيسة، وبيبنموا ضمائرهم .... هما دول ملحدين داخليا وخارجيا وواخدين اسم مسيحيين؟

+ بلاش كلمة ملحدين، في بعض المسيحيين واخدينها مجرد اسم أو دين، لكن المسيحية هي حياة، وهي مش مجرد فكرة ولا أعتقاد.

ⲉⲓⲛⲁⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ  
ⲉⲓⲛⲁⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ  
ⲉⲓⲛⲁⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ ⲛⲓⲛⲓ

+ فيجوز إنه يكون درجة من درجات الإلحاد هو إن التعامل مع الله محطوط بشكل غير خالص اللي ربنا قصده.

- ربنا بيقول أديني قلبك .. والناس دول شايلين قلبهم في حنة تانية.

- ربنا بيقول أنا أبوكم .. والناس دول عايشين بلا أب.

- ربنا بيقول صلوا بلا أنقطاع .. الناس دي مش بيصلوا خالص.

- ربنا بيقول حبوا كل الناس، بس دول بيحبوا بطريقة بشرية وبمقاييس بشرية فهما مسيحيين بالأسم.

إنما خلينا ندعوهم للتوبة لمعرفة الله وإن ممكن أوي في لحظة يكتشفوا إن المسيح اللي ماشين وراه هما مكانوش فاهمينه صح.

ودخول الكنيسة ووجود أب إعتراف ووجود أجمع روعي، خدمة المحتاجين ... الأجواء دي كلها بتصلح المسار من مسيحية شكلية إلي مسيحية حقيقية،

فمنستبعدش إن منهم ناس كتير أوي بيقتربوا من ربنا في مرحلة وبيبقوا خدام حلوين ويعيشوا كما يليق بأولاد الله.

+ لإلهنا كل مجد وكرامة إلى الأبد آمين +

Anba Abraam Media

الخدمة محتاجة لكل والكل محتاج الخدمة

